

ليل القداء

ساعة سجود وتأمل أمام القربان المقدس



"السهرة الروحية هي ليلة تقضيها في السماء" (القمص بيشوي كامل)،

"والصلاة هي رؤية العالم بعيني الله" (الأم تيريزا):

إسهرُوا وصلُوا (متى ٢٦/٤١).

كنيسة دير سيّدة
طاميش

طاميش في ١٣ / نيسان / ٢٠١٧

نصلي في هذه الساعة على نيّة جميع المتألّمين والمضطهدين والذين يستشهدون، وأهاليهم،
كي يكون لهم في آلام المسيح التعزية والرجاء. آمين.

◀ نشيد الدخول:

كما يشنق الأيل (٤١)

كما يشنق الأيل إلى مجاري المياه، كذلك تشنق نفسي إليك يا الله.
ظمئت نفسي إلى الله إلى الإله الحي. متى آتي وأحضر أمام الله؟
قد كان لي دمعي حُبزاً نهاراً وليلاً إذ قيل لي كل يوم: أين إلهك؟
أذكر هذا فأفيض نفسي عليّ.
إني أعبّر مع الجمهور وأقصد بهم بيت الله بصوت ترنيم وهتاف تعبيد.
لماذا تكتنبن يا نفسي وتقلقين في؟
إرتجي الله فإني سأعود أعترف له وهو خلاص وجهي وإلهي.
تكتنبن نفسي في فلذلك أنكرت من أرض الأردن وجبال حرمون، من جبل مضعر.
غمراً ينادي غمراً على صوت شلالاتك. جميع تياراتك وأمواجك قد جازت عليّ.
في النهار يأمر الرب برحمته، وفي الليل نشيده عندي صلاة لإله خلاصي.

◀ باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد، آمين.

◀ صلاة البدء:

يا ربنا وإلهنا، أهّلنا نحن الساجدون أمامك، الساهرون معك،
نتأمل في "مسيرة آلامك"، أن نكون مدركين عظمة أنك أعطيتنا جسدك ودمك مأكلاً ومشرباً.
أن لا نكون من البائعين لدمك، والناكرين لحبك ورحمتك وعطاياك.
أن نقدّم لك أقوالنا وأعمالنا وصلواتنا طيباً يليق بمن طهرنا ونقّانا من كل خطيئة وذنس.
أن نسمع ما أوصيتنا وتوصينا، نحبّ حبك ونكون واحداً، كما أنت والآب واحد، فيعرف العالم
أننا تلاميذك.
أن نسهر معك ونصلي كي يخلص كل البشر، ويعرفك إله المحبة والرحمة والغفران، ولا نتركك
ونتشتت فنضيع في هذا العالم ومبهراته.
أعطنا يا إلهنا أن نقبل صليبنا، ونسير دربك ومسيرتك نحو الجلجلة، فنستحق أن نكون لك
تلاميذاً (لو ١٤/٢٧). آمين.

◀ التأمّل الأول: خميس الأسرار:

هو الخميس الذي رسمت فيه يا رب سرّ الأسرار، سرّ الافخارستيا، أعطيتنا جسدك ودمك (متى ٢٦/٢٦-٢٩)، ورسمت سرّ الكهنوت، فأنت توصي كهنتك أن يصنعوا هذا، يشكروا ويكسروا الخبز، لذكرك (يو ١٩/٢٢).

هو الخميس يا رب، الذي أعطيتنا كلّك، لناخذك ونصير وإياك واحدًا.
هو الخميس يا رب، الذي أصبحنا فيه مرآتك وصورتك.
يا ربّنا، أنت لم تبخل علينا بشيء، بذلت ذاتك من أجلنا، لأنك هكذا أحببتنا (يو ١٥/١٣).
أردت أن نتطهر بجسدك ودمك (متى ٢٦/٢٨).
أردت أن تكون لنا الحياة بخبزك، لحمك، خبز الحياة (يو ٦/٥١).
أردت أن نكون من أبناء الحق، بلحمك، الطعام الحق، ودمك، الشراب الحق (يو ٦/٥٥).
أردت أن تشرب خمرتك وتفرح يوم نلقاك في ملكوتك (متى ٢٦/٢٩).
هي مسؤولية، أن نكون أمينين لهذا الاتحاد بك.
هي مسؤولية، أن نُظهرك على حقيقتك، إله الحب والرحمة.
هي مسؤولية، أن نعمل أعمالك ونفعل أفعالك، نعمل مشيئة أبيك، كما عملت (متى ٢٦/٣٩).
ونسأل أنفسنا، هل نحن على قدر هذه المسؤولية؟!
هل من يرانا يرى الله؟!

هل يمقتنا الله إلى حد التقيؤ (رؤ ١٦/٣)، أم نكون مسكنه اللائق وهيكله المقدّس (١ قور ٣/١٦-١٧)؟!
هل أخذنا جسد ودم الرب عن استحقاق، أم أخذنا دينونة (١ قور ١١/٢٧-٢٩)؟!
يا ربّنا، قد لا نقدر، وقد نُظهرك بصورة مشوهة، لكنك أنت القادر على تنقيتنا وتطهيرنا وغسلنا وجعلنا كما تشتهي وتريد.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، وبحقّ آلامك، آلام تشويه صورتك، أعطنا أن نأخذك باستحقاق إلى قلوبنا وحياتنا وكلنا، لنتحول إلى صورتك، فيرى العالم رحمتك وحبّك وتواضعك. آمين. (صمت وتأمّل)

فوق الصليب

أنتَ القُربانُ عَنْ خَطايا البشر، أنتَ الغُفرانُ والرَّجا المُنتظَرُ

أعطينا الإيمانَ الحيّ، ربّنا المذبوحَ الحيّ؛

عَنْ دُنيانا نَموت، نَحيا لِلْمَلَكوت.

◀ التأمّل الثاني: المؤامرة:

يا ربّنا، عيد الفصح، هو بعد يومين، ويجب أن نُقتل قبل العيد!
وكيف القبض عليك؟! وبأية حيلة؟! (مر ١٤/١-٢)
ماذا تعطوني فأسلمه إليكم؟! هو أحد الاثني عشر! فوزنوا له ثلاثين من الفضة. ومذاك أخذ
يتلمّس الفرصة (متى ١٥/١٦-٢٦).

هم لم يقبلوك! أنّك مُرسَل من الله، وأنّك ابن الله، وأنّك الله (متى ٢٦/٦٣-٦٥؛ يو ١٠/٣٣، ٣٦).
هم لم يقبلوك! أنّك تصنع الآيات والأعاجيب يوم السبت، مخالفاً تعليم الله (لو ١٣/١٤)!
هم لم يقبلوك! أنّك جذبت الشعب الوديع، فقير الروح، العطش إلى كلمتك (يو ١٢/١٩).
هم لم يقبلوك! تجادلهم في التوراة والكتب والأنبياء (متى ٢٢/٤٦)، وأنت من أنت؟ لست سوى
نجار (مر ٦/٣) ابن نجار (متى ١٣/٥٥)، وما تعلّمت (يو ٧/١٥)!
هم لم يقبلوك! أنّك تَؤاكل الخطأة والزواني (لو ١٥/٢).
ونحن أنكون منهم؟ ننكرك، ننكر أعمالك وتعاليمك، ننكر رحمتك وحبك؟!
ألم نفعل، عندما لم نعمل بحسب أقوالك وكلامك؟!
ألم نتأمّر عليك بثلاثين من الفضة؟!

أحببنا كل شيء عليك؟! أحببنا المال! أحببنا السلطة! أحببنا الميزات! أحببنا اللامبالاة والكسل
والبخل، على الاهتمام والبذل والعطاء!
أحببنا الخلافات المادية والاجتماعية والسياسية وجنس الملائكة، على المصالحة والمصارحة
والحب والمسامحة والرحمة والوداعة والتواضع!
يا ربّنا، كم نحن تعساء، ضعفاء، وكم نحتاج إلى نِعَمِكَ كي ننهض ونقوم، كما نهض يوسف
من نومه عاملاً ما أمرته به (متى ١/٢٤).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، عشيةً آلامك، آلام الخيانة وعدم العرفان، أعطنا أن لا نكون رافضينك،
متأمّرين على قتلك في نفوسنا ومن حولنا، أعطنا أن نكون دائماً معك في مسيرة الصليب والقيامة،
ومهما كانت الظروف والأوضاع. آمين.
(صمت وتأمّل)

يا شعبي وصحبي

تُرى ماذا عملي فصار هذا جزائي، تُرى من هو المُدعي وما هو وجوب قضائي.

أما تذكرون الجميل أما تذكرون سخائي كم عليل كم سقيم أشفاه اعتنائي.

◀ التأمل الثالث: الدهن بالطيب:

وَقَفْتُ وراءَكَ يا رب، لدى قدميك، ترويها بدموعها، وتمسحها بشعرها، نُقَبَلهما وتدهنهما بالطيب (لو ٧/٣٨)، وتريقه كُله على رأسك (متى ٧/٢٦).

اغتاظوا وأخذوا يتذمرون، ويتكلمون على المرأة ويؤنبونها (مر ٦/١٤).

فكان ردك رد الحب: لقد أحببت كثيرا، فغفرت خطاياها مهما كانت كثيرة (لو ٧/٤٧).

ولماذا تزعجونها، فقد أحسنت صنيعا إليّ، وإن دهنت بهذا الطيب جسدي فلدفني فعلت (متى ١٢/٢٦)!

ونحن! هل حملنا الطيب إلى يسوع ودهننا به رأسه وقدميه؟!

هل حملنا طيب إيماننا وأقوالنا وأعمالنا وأفعالنا، إلى الرب يسوع، فما أن نضعه عند قدميه،

ولمجرد لمسه (أوريجانس)، حتى ينتشر عبيره ويملاً الأمكنة (يو ٣/١٢)؟!

هل أدنا الآخرين وحكمنا عليهم بالرزل، ودون السماح لهم بنعمة التوبة، والحياة الجديدة؟!

ألم نسمع الرب يطلب منا عدم الإدانة، ورؤية الخشبة في أعيننا قبل القشة في عين

غيرنا (متى ١/٧-٥)؟!

ألا يريدنا الرب أن نقبل الجميع مهما كان وضعهم وحالهم (لو ١٥/١٨-١٦)؟!

يا ربنا، قد نقع في دينونة الآخرين، نحمل الحجارة رادين رجمهم (يو ٨/٣-١١)!

وقد لا يكون في قارورة حياتنا الطيب الذي يليق وضعه على رأسك وقدميك، لكنك أنت من تتير

ضمائنا وقلوبنا، و تقدسنا باستحقاق آلامك.

الجماعة: يا ربنا وإلهنا، بحق آلامك، آلام رفض الآخر وفسادنا، أعطنا أن نرى ذواتنا في مرآتك،

فلا ندين بل نرحم ونحب فنستحق أن نكون رائحتك، نتشرنا طيبا يرضيك. آمين. (صمت وتأمل)

آمنتُ ربِّي

زهو الألوان سحرُ الألحانِ، ضوعُ الريحانِ دربي إليك.

اللازمة: آمنتُ ربِّي وهالكِ حُبِّي، ازرع في قلبي ما في يدك.

◀ التأمل الرابع: الوصية الأخيرة:

يا ربنا، أنت الساعة، وأنت عارف مصيرك وموتك وقيامتك.

أنت عارف أنك ستترك أحبائك!

ومع أنك وعدتهم بالبارقليط، بروحك القدس (يو ١٤/١٦)، الذي سيكمل معهم، يسندهم، يعضدُهم،

يذكرهم ويرشدُهم، لم تتوقف عن توصيتهم وإعطائهم الدروس بتصرفاتك وعملك؛

تغسل أرجلهم لتعلمهم التواضع والخدمة وأقصى الحب (يو ١٣/٧-١٠).

تجلسهم على عروش، وتنزل أنت إلى تحت، إلى أسفل قدميهم، لتخدمهم (لو ١٢/٣٧). وتغسل

أرجلهم (يو ١٣/٥)!

لتقول لهم ولنا: هنا مكانكم، في الألوهية مكانكم، ومن هذا المكان تنظرون إلى تحت لتروا إلهكم،

إله الحب، ينظر إليكم من تحت، ويفرح بأنكم حيث يجب أن تكونوا.

تعلمنا، إذا كنت أنت الله والسيد والمعلم قد قمت بهذا العمل الوديع والخدمة، علينا نحن أيضًا

أن نقوم بهذا العمل والخدمة مع بعضنا البعض ومع أفقر الفقراء (يو ١٣/١٤-١٥).

وها بطرس ينتفض رافضًا أن تغسل رجليه (يو ١٣/٨)، فأنت ملك الملوك، الله القوي، لا الإله الضعيف.

انتفض هنا، كما صرخ هناك عند البحيرة، طالبًا منك أن تتباعد عنه (لو ٨/٥)، بعدما رأى عظمتك

وجبروتك، فهو هكذا عرفك!

فتجيبه، وتجيينا معه، ولنتعلم، أن القوة هي في الضعف والتواضع والخدمة، وأن ضعفك الوحيد

هو حبك لنا إلى أقصى الحب، والذي هو قوة.

نعم يا رب، أنت نزلت إلى "تحت" لترفعنا! فأنت، لما كنت في صورة الله، ما حسبت مساواتك

لله غنيمة، بل أخليت ذاتك متخذًا صورة عبد (فل ٢/٦-٧)!

وتوصيهم بوصيتك الدائمة، أن يتحابوا حبك لهم، فيعرفهم الناس أنهم تلاميذك من هذا

التحاب (يو ١٣/٣٤-٣٥). تدعوهم لعدم الخوف إذا ما وقعوا في الضعف والخطيئة، فأنت قد صليت

لهم كي يعودوا ويثبتوا ويثبتوا (لو ٢٢/٣١-٣٢).

أذرتهم بالضيق الذي سيلحقهم وشجعتهم طالبًا منهم أن يثقوا، لأنك أنت غلبت العالم (يو ١٦/٣٣).
وها أنت بقلبٍ معصورٍ تصلي إلى الله أبينا تطلب منه أن يحفظهم ويحفظنا، نحن الذين آمنّا
بك بفضل كلمتهم، وتوصينا بالوحدة فيما بيننا على مثال وحدتك والآب والروح (يو ١٧).
وماذا فعلنا، مقابل هذا الحب الطافح، هل ثبتنا على إيماننا؟!
وإذا ما سقطنا، هل عدنا واثقين برحمة الرب وحنانه، أم شنقنا أنفسنا (متى ٥/٢٧)؟!
ونحن قد أصبحنا جسده (أف ٢٣/٢١)، ماذا فعلنا بهذا الجسد، هل حافظنا عليه وعملنا معه على
بنيانه أم هدمناه ومزقناه: في كنيستنا، عائلاتنا، مجتمعاتنا، وطننا والعالم؟!
وماذا فعلنا بالمحبة لبعضنا وكيف ترجمناها أفعالاً؟ وهل من رآنا عرف أننا بحق تلاميذ الرب؟!
يا ربنا، نقول مع بطرس، أنت تعرف بأننا نحبك (يو ١٥/٢١)، وأيضاً أنت تعرف ماذا فعلنا بكنيستك
وبعائلاتنا ومجتمعاتنا وأوطاننا، فأنت القادر على إعادتنا وتثبيتنا وتوحيدينا.
الجماعة: يا ربنا وإلهنا، بحق آلامك، آلام التشردم والكبرياء، أعطنا أن نحبك أكثر وأكثر، فتثمر
هذه المحبة أفعالاً وخدمةً، فنكون بحق تلاميذك. آمين. (صمت وتأمل)

رَبِّي أَنَا وَرَقَّةٌ بِيضَاءُ

إني اليراعُ وأنتَ الفكرُ، هيا اكتبْ بي كيفما تشاء (٢).

اللازمة: ربِّي أَنَا وَرَقَّةٌ بِيضَاءُ، أرسُم عليها كلَّ ما تشاء (٢).

← التأمل الخامس: اللقاء الأخير:

يا ربنا، ذهبت مع تلاميذك، أو مع من بقي منهم، إلى بستان الزيتون، بستان الزيت، بستان
الشفاء، لتكون أنت هذا البستان الذي نطلبه دائماً فنشفي، جسداً وروحاً.
تطلب منهم أن يسهروا معك، تطلب منهم أن يصلوا معك، من أجل العالم وتوبته.
والطوبى لهم ولنا إذا ما وجدتنا ساهرين، فإنك ستجلسنا على مائدتك، وتقوم بخدمتنا (لو ١٢/٣٧)!
يا رب، أنت تقدر دوننا على الفعل، وعلى تحويل العالم إلى جنّتك، لكنك أردتنا بحق أن نكون
جسدك وأنت الرأس (قو ١٨/١)، أردتنا أن نكون معك واحداً.
أردتنا أن نكون مشاركين في عمل الخلاص، في عملك الإلهي.

أردتتا أن نسهر لندخل في سرك (البابا فرنسيس).

أردتتا ان نصلي لئلا ندخل في محنة (لو ١٢/٤٠).

وها أنت تبدأ بالاكْتئاب، وصدرك يضيق، ونقول: أن نفسك حزينة حتى على الموت
لُتْشفي (متى ٣٧/٣٨-٣٨)، وصار عرقك مثل قطرات دم تسيل على الأرض (لو ٢٢/٤٤). فكان أن بدأت
آلام صلبك، تروي الأرض من دمك لُتْشفي من خطيئتها وموتها.

تطلب مشيئة أبيك (متى ٣٩/٢٦) حتى ولو كان الثمن: موتك على الصليب!

لأن مشيئة الآب هي الحب، فهو أحب العالم حتى جاد بابنه الأحد، لكي لا يهلك أيُّ مؤمنٍ به،
بل حياةً أبديةً ينال (يو ٣/١٦).

وماذا فعلنا؟ فما أن سمعنا وَقَعَ أقدام العصابة المسلحة بالسيوف والعصي (متى ٤٧/٢٦)،

حملنا السيف وضرينا، ظننا أننا بالسيف ننتصر!

فتطلب منا أن نردّ السيف، لأنّ مَنْ يأخذ بالسيف، بالسيف يهلك (متى ٥١/٢٦-٥٣).

وتطلب من جلاديك أن يدعونا نذهب (يو ٨/١٨)، لأنك أنت من سيفدنا ويفدي الجميع.

تركناك وهرينا (مر ١٤/٥٠)، ضُرب الراعي، فتبدّدت النعاج (مر ١٤/٢٧).

تركناك وحيداً يا رب، لكنك لستَ وحيداً، فالآبُ معك (يو ١٦/٣٢).

يا ربّنا، تطلب منا السهر والصلاة، فننام (متى ٤٠/٢٦)!

تطلب منا المكوث معك، فنهرب ونتشتت!

تطلب منا أن نكون نعاجاً بين الذئب (متى ١٠/١٦)، فإذا بنا نستأذب أكثر منهم!

يا ربّنا، أنت عالمٌ بكلّ شيء (يو ١٧/٢١)، وأنت القادر على تشديدنا وتقويتنا، فنكون مع يوحنا عند

صليبك (يو ١٩/٢٦-٢٧)، نأخذ أمك أمنا إلى بيتنا وحياتنا، نتعلّم منها الأمانة والثبات والصبر لنتنعم

معها بالنصر معك.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، بحق الآلام، آلام الضعف والترك، أعطنا أن نتقوى بك، نثبت بك،

فنحمل صليبنا معك، نسير معك درب الآلام والجلجلة، فتحوّل هذه الجلجلة إلى جبل التجلي والقيامة

معك. آمين.
(صمت وتأمل)

ملك المجد آتٍ

قام إلهنا فقهر الخطيئة، أعطى من السماء رؤية جديدة.
اللازمة: ملك المجد آتٍ إفتحوا الأبواب، إفرحوا يا شعوب وارفعوا الهتاف.

◀ مناجاة:

يا ربنا وإلهنا، لقد سرنا معك سيرة آلامك، حتى الليل العظيم.
رأينا المؤامرة والمكايد التي تُحاك ضدك وتتهمك.
رأينا دهنك بالطيب وكيف أنك أفضته مالئًا المكان.
رأيناك وسمعناك تعطينا جسدك مأكلاً حقاً ودمك مشرباً حقاً، وبه أعطيتنا الحياة الأبدية.
سمعناك توصينا وتوصينا بالمحبة التي أحببتنا، وتوصينا بالوحدة.
رأيناك في بستان الزيتون، وسمعناك توصينا بالسهر والصلاة كي نقوى على كل المحن.
رأيناك تتوجع وتتألم وصدرك يضيق بسبب خيانتنا ورفضنا لحبك.
تتألم وتتوجع لعدم مبادلة الحب بالحب.
تتألم وتتوجع لتفضيلنا الإله الآخر عليك وأنت الإله الأوحيد، أحبينا المال عليك، أحبينا السلطة عليك، أحبينا شخصنا عليك!
تتألم وتتوجع في عدم رحمتنا وإدانتنا للآخرين، ونحن مملوئين بالخطايا والنواقص والضعفات.
تتألم وتتوجع لعدم سهرنا وصلاتنا، فترانا نقع في التجربة.
تتألم وتتوجع لخوفنا وهربنا وتشرذمنا.
يا مريم أمنا، يا أم القيامة، أنت التي لم تتركي ابنك حتى الصليب.
وقفت بمحاذاته تحملين معه سيف الألم الذي وعدت به (لو ٢/٣٥).
اطلبي لنا أن نقف معك، نَسند ربنا يسوع في آلامه ووجعه، نكمل ما نقص من آلامه (قو ١/٢٤)،
نكون بحق تلاميذه في الحب والعطاء والرحمة، فنستحق القيامة، ونصبح شعباً قيامياً.
يا ربنا وإلهنا، لا تنظر إلى ضعفنا وخطيئتنا، فأنت إله الحب والرحمة، بل انظر إلى استحقاقات
آلامك واستحقاقات آلام كنيسةك المجاهدة واستحقاقات قديسيك الشهداء والأبرار، وأعطنا أن نحبك
حب بطرس وبولس واسطفانوس وغيرهم كثيرين، أعطنا أن نحبك حب أمك مريم، فنذهب وراءك
حاملين صليبنا، صليب الحب، نصلب أهواءنا وطمعنا وجشعنا وملذاتنا وكبرياءنا وضعفنا فنحصد
خلاصاً وملكوئاً أبدياً معك. آمين.

يا لسان المدح أنشد

يا لسان المدح أنشد سرّ قربانٍ عظيم
ثمّ صيف من قد فدانا بئمن دم كريم
ثمرة الأحشا السنيّة صاحب الفضل العميم
عمدة الإيمان هذه تنعش القلب السقيم

◀ قدوس، قدوس، قدوس، أنت هو الربّ إله الصباؤوت. السماء والأرض مملوءتان من مجدك العظيم. هوشعنا في العلى. مبارك الآتي باسم الرب، هوشعنا في العلى. إرحمنا، أيها الربّ الإله الضابط الكل، إرحمنا. لك نسبح. لك نمجّد. لك نبارك. لك نسجد. وبك نعترف. غفران الخطايا والذنوب منك نطلب. فاشفق، اللهم، علينا راحماً، واستجب لنا.

يا خبز الحياة

- ١- يا خبز الحياة وقوت الأرواح وعربون النعيم،
أنت ابن البشر أنت ابن الإله والإله الرحيم،
الملائكة قيام بالخل والوجل من بهاك العظيم،
ونحن المساكين كيف نقبلك بقمنا ذا الأثيم.
- ٢- في العشا السري فاض بحر الجود وكان هو الجود،
وهبنا ذاته خبزاً وخبزاً وهو أشرف زاد،
يقبل حساً ويفيد نفساً بأفضل امداد،
يا لسرّ عجيب سرّ الله الرهيب يحق أن يعبد.

٣- أيها التائبون هلموا باحترام واقتبلوا الإله،
هو الذي يُعطي هو الذي يُعطي رحمةً وحياة،
إلهي رجائي نعيمي نعمتي لذتي المبتغاة،
أنعم لنقبلك بالحب والشوق عربون النجاة.

◀ المرجع:

• الكتاب المقدس - ترجمة الكسليك.

◀ زوروا موقع ساعة السجود: <http://sa3at-soujoud.com>

نصلي كي يكون الروح من ألهمنا وأمسك بيدنا . آمين.